المجمع العلمي العربي بدمشق

يرجع تاسيس المجمع العلمي العربي بدمشق الى سنة 1918 حينما شعر السوريون بوجوب احلال اللغة القومية المقام اللائق بها في جميع الميادين العلمية والادبية والفنية ، بعد ان ضايقتها اللغة التركية في هاته الميادين ، وحاولت ابعادها عنها بكل الوسائل التي تملكها الدولة العثمانية التي كانت جاثمة على صدر العالم العربي آنذاك .

ولقد كان تكوين هذا المجمع نتيجةاولى للعمل العظيم الذي قامت به الدولة العربية الاولى بقيادة فيصل الاول ، وقد اخذ على عاتقه منذ اللحظة الاولى من تكوينه ان يعرب التعليم في جميع مراحله واسلاكه ، وفي جميع مواده ومناهجه ، وبأن يكون لجانا علمية وادارية من بين اعضائه لتعريب الادارة العامة التي سيطر عليها الاتراك ، وارادوا ان يجعلوا لغتها هي التركية كما فعل الفرنسيون اخيرا بالمغرب ، وكما فعل الانجليز في كثير من المستعمرات الشرقية ، وكما يفعل كل مستعمر في اى بلاد يستعمرها طبعا .

والى المجمع العلمي السوري يرجع الفضل الاول في تأسيس مجمعي القاهرة وبغداد ، كما ان له الفضل في تكوين المجالس العليا للآداب والعلوم والفنون التي تأسست ببعض الدول العربية المتقدمة نظرا للروح العربية التي غمرت جميع النفوس في المشرق والمغرب.

اهداف المجمع :

اكدت الجمهورية العربية السورية في مرسوم مؤرخ بـ 16 مارس 1943 ان المجمع العلمي بسوريا مؤسسة علمية عالية ، مركزها دمشق ، وهي مرتبطة بوزارة المعارف ، ولها شخصية معنوية واستقلال مالي.

كما أكد نفس المرسوم ان أهدافه تنحصر في النقط الآتية :

1 ـ البحث في علوم اللغة العربية وآدابها ، والحرص على سلامتها ، وجعلها تتسع للعلوم والفنون والمخترعات الحديثة ، والاتصال في تحقيق هذه الاغراض بالمراجع والمجامع اللغوية والعلمية ، والعمل على توحيد المصطلحات في الاقطار العربية .

2 ـ البحث في تاريخ العرب وآثارهم وعلومهم ومدنيتهم وصلة الامم الاخرى بالحضارة الاسلامية .

3 ـ العناية بالكتب الادبية والعلمية التي خلفها ادباء العربية وعلماؤها، سواء كانت مخطوطة اممطبوعة.

4 ـ تنظيم دور الكتب العامة في الدولة والاشراف عليها .

5 ـ تشجيع المؤلفين المجيدين في علوم اللغة وآدابها ومصطلحاتها ، اما بمنحهم جوائز واما بطبع مؤلفاتهم وفق النظام الداخلي للمجمع العلمي ...

وقد كانت تلك الاهداف نواة ونبراسا للدول التي انشأت المجامع بعد سوريا .

النظام الداخلي للمجمع :

يتألف المجمع من عشرين عضوا عاملا ، يشترط في كفاءاتهم ان يكونوا على اطلاع واسع في علوم اللغة العربية والاشتهار بالبحث والتدريس او التاليف فيها ، كما يشترط فيهم التضلع بأدب اللغة والاجادة في النظم او النثر مع اختصاص بأحد العلوم واتقان لغة او اكثر من اللغات الاجنبية .

كما ان للمجمع عددا من الاعضاء المراسلين في مختلف البلاد العربية يقومون بمهام مختلفة تتعلق بالترجمة والتاليف والقاء المحاضرات العلمية والادبية ، كما يحضرون جلساته ويشاركون في مناقشاته .

وللمجمع لجنة تدعى لجنة المجلة والمطبوعات ، تنتخب بواسطة الاقتراع السري لمدة اربع سنوات مهمتها درس المقالات وتهيئتها للنشر والطبع ...

كما ان للمجمع الحق في الاشتراك في المؤتمرات الادبية والعلمية الدولية منها او الاقليمية وفي تنظيم المهرجانات الوطنية لاحياء ذكريات مشاهير عظماء المفكرين من العرب وغيرهم وفي تشجيع المؤلفين السوريين من غير الفائزين بالجوائز القانونية ...

ويجتمع المجمع مرة في كل شهر من السنة الدراسية ليناقش جدول اعماله ويضبط دراساته في محاضر خاصة ، ويضع التقارير الرسمية التي ينشئها الاعضاء..

وقد كان اول رئيس لهذا المجمع هو الاستاذ العالم المرحوم محمد كرد علي الذي انكب منذ نعومة اظفاره على خوض معركة العلم والبحث في الشرق والغرب .

اعمال المجمع :

توجهت عناية المجمع الاولى الى تكوين اطارات الدولة السورية في جميع الميادين الادارية ، وذلك بتنظيم دروس خاصة للموظفين في اساليب التراسل ، وترجمة المصطلحات الادارية واساليب الانشاء الادارى ، الى غير ذلك مما يرسخ قدم اللغة العربية في الميدان الحكومي بسوريا ، بعد ما حكمت عليها السلطات الاستعمارية بالطرد والابعاد ، وقد وفق المجمع بفضل منهاجه وطرقه في تعريب الحقل الادارى بسوريا وتوجهت عنايته الى التعليم ، اعنى الى القاعدة الاساسية لكل عمل اساسى يوجد في الدولة فترجم ، ونقح ، وصحح بعض القوانين التعليمية كما الف عددا من الكتب الدراسية .

وفي هذا الوقت نفسه كان المجمع يبذل اقصى جهوده لنشر امهات الكتب العربية في العلوم ، فنشر رسالة الرتب والالقاب العسكرية للمرحوم احمد تيمور باشا ، كما نشر قوانين الصحة والمالية والتعليم بعد ان ترجمها ونقحها وصححها ، كما تعهد مراقبة الكتب المدرسية ولغتها واسلوبها ومراقبة المجلات المدرسية وغير ذلك من الاشياء التي لها صلة بالعلم او بالتعليم ، هذا بالاضافة الى ان المجمع كان يوفد بعض اعضائه الى المعاهد ، والى مدارس المعلمين ليلقوا على طلابها المحاضرات ويناقشوا مع اساتذتها المناهج والطرق التعليمية .

ومن أبرز وجوه نشاط المجتمع نخص بالذكر :

1 ـ تعريب كل المصطلحات والمدارك الادارية الاساسية .

2 ـ استعمال مصطلحات المجمع في كل المرافق الحيوية بالدولة سواء منها الحكومية او الشعبية .

3 ـ مراجعة المجمع لكل ما يؤلف من الكتب المدرسية بسوريا .

4 ـ مشاركته في وضع مشروع انشاء كلية الآداب.

5 ـ انشاء مجلة للبحث والتعارف وتصحيح الاخطاء العامية .

6 ـ المحاضرات التي القاها المجمع في ظرف ربع قرن تفوق 400 محاضرة بالاضافة الى أنه اقام عدة مهرجانات وحفلات لتكريم مجموعة من أئمة الادب والعلم في العالم العربى .

7 ـ نشر عدد وافر من الكتب القيمة نذكر منها

- المحاضرات
- انشاء المحاضرات
- بحر العوام فيما اصاب العوام
- رسالة الملائكة لابى العلاء
- تاريخ حكماء الاسلام
- ديوان ابى على الانصارى
- المستجاد من مقالات الاجواد
- كتاب الاثرية لمسلم بن قتيبة
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية
- الدارس في تاريخ المدارس
- ديوانى على بن الجهم والوليد بن يزيد
- الرسالة الجامعية